حديث السعودية
الإثنين 4 شعبان 1446هـ
الموافق 3 فبراير 2025م

حادث مروري بالمدينة المنورة

بقلم: ماجد الصقيري
نائب رئيس التحرير
@Majed_Alsuqairi

بعض الرسائل تزعجك بمحتواها غير المتوقع، كما تسعدك أخرى.. وهنا سأعطيكم نموذجًا لمحتوى مزعج وصلني من صديق يروي لي قصته مع حادث مروري بسيط لا يرتقي لأن يكون حادثًا كبيرًا بمخرجاته، فالضرر على سيارته بسيط، والأرواح سالمة بتوفيق الله.

شاءت الأقدار، وحصل الحادث مع زحمة الصباح المعتادة قبل التوجه للأعمال، وكانت النتائج مرضية للطرفين، وباشروا إجراءات تسجيل الحادث وإصلاح السيارات، متسلحين بمبالغ التأمين التي يدفعونها دون تأخير بشكل دوري، وكلهم ثقة بأن المال المدفوع سيريحهم عناء الحادث المروري، وتتم خدمتهم خلال دقائق أو ساعات قليلة كأسوأ تقدير.

يستكمل الصديق قصته مع الحادث المروري، ويقول:
حضرت الجهة المسؤولة عن الحادث المروري بعد أكثر من ساعة من وقوع الحادث، والتمست لهم العذر، فالتوقيت الصباحي بالمدينة المنورة تكون فيه مقاييس الوقت قابلة للنقصان والزيادة، وبدأ الموظف بالإجراءات والتصوير وتوثيق كل اللحظات التي سبقت الحادث والأضرار الناتجة، وانتهى عمله ليوجه لنا بعدها سلسلة التعليمات التي يجب أن نقوم بها للبدء بالإصلاح، وغادر الموقع بعدها.

وأضاف: فجأة، اهتز هاتفي بإشعار جديد، نظرت إليه وقرأت الرسالة، والتي كان محتواها أشد قسوة من الحادث المروري، حيث تضمنت:
«عزيزي العميل، تم تحديد موعد تقدير سيارتك المتضررة في مركز تقدير أضرار المركبات بالمدينة المنورة بتاريخ (بعد 13 يومًا من وقوع الحادث)، نأمل حضورك في الوقت المحدد».

وهنا انتهت رواية الصديق، وتأتي الرواية الأخرى:
13 يومًا؟! نظرت إليه مصدومًا: «ألم يكن الحادث بسيطًا؟ مجرد خدش على الرفرف؟».

أجابني بحسرة: «بسيط؟ نعم. لكن الإجراءات؟ معقدة! سيارتي ستبقى متوقفة كل هذه المدة، وأنا سأبقى معلقًا، لا أستطيع إصلاحها، ولا استخدامها، ولا حتى نسيان الأمر!».

ولا يعرف السبب وراء هذا الموعد الطويل، لكنه لا يقل كارثية عن الحادث نفسه: فهل يعقل أن المدينة المنورة كلها لا يوجد بها سوى مركز تقدير واحد، يعمل بعدد محدود من الموظفين الذين يواجهون طوفانًا من السيارات المتضررة يوميًا، والنتيجة؟ المواعيد محجوزة لأيام طويلة، وكأننا نحجز لاستقبال سيارة جديدة من المصنع، لا مجرد تقدير ضرر!

قبل سنوات، كان تقدير الحادث يتم في غضون ساعة، تأخذ سيارتك إلى المركز المختص، أو المكان الذي يحدده شيخ معارض السيارات، ويتم الفحص بسرعة، وتحصل على التقرير، وتبدأ فورًا في إجراءات الإصلاح. أما اليوم، فمجرد الحصول على موعد يتطلب صبر أيوب، وجدولة محكمة، واحترافية في فن الانتظار!

بينما كنت أحاول تهدئة صديقي، بدأ في استعراض التأثيرات الكارثية لهذا التأخير على حياته اليومية: السيارة متوقفة 13 يومًا قبل التقدير، وبعد التقدير سيبدأ في رفع الطلب لشركة التأمين (وقد يحتاج أيامًا إضافية)، وبعد الموافقة، عليه البحث عن ورشة متاحة (والمواعيد هناك قصة أخرى!).
أخيرًا، سيدخل السيارة للإصلاح، وهنا قد نحتفل بمرور شهر على الحادث!

وبهذا الحساب البسيط، فإن حادثًا بسيطًا بالمدينة المنورة قد يجعلك تتنقل بالمواصلات، أو تعتمد على كرم الأصدقاء لأسابيع، فقط لأن مركز التقدير الوحيد لا يستطيع استيعاب عدد المتضررين!

هل الحل يكمن في افتتاح مراكز تقدير جديدة؟ توظيف المزيد من الخبراء؟ أم علينا فقط أن نتقبل الواقع، ونبدأ في التخطيط لحياتنا بناءً على تواريخ تقدير السيارات؟ ربما يصبح من الطبيعي قريبًا أن يسأل الموظف زميله في العمل:
- لماذا تأخرت اليوم؟
• سيارتي تنتظر موعد التقدير.

أو ربما نجد أنفسنا نلغي خطط السفر والمناسبات؛ لأن السيارة دخلت في «حالة انتظار» أشبه بفترة حضانة!

في النهاية، يبدو أن «التقدير» لم يعد يقتصر على السيارة، بل أصبح يشمل تقدير أعصاب مالكها، ومدى تحمله للصدمات النفسية قبل أن يبدأ حتى بإصلاح الصدمات الميكانيكية!

حتى ذلك الحين، صديقي العزيز، أتمنى لك ولجميع المتضررين 13 يومًا سعيدة من التأمل والصبر، وربما التفكير في شراء دراجة هوائية لحالات الطوارئ!